دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	التقويم النفسي والمشكلات التي تواجه القياس التربوي والتقييم
المصدر:	عالم التربية -مصر
المؤلف الرئيسي:	سليمان، أميرة أحمد حمود
المجلد/العدد:	س15, ع47
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2014
الشهر:	يوليو
الصفحات:	153 - 203
رقم MD:	628100
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الصحة النفسية ، علم النفس التربوي ، الأمراض النفسية ، المقاييس والإختبارات التربوية ، التقويم النفسي ، المشاكل والمعوقات
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/628100

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

التقويم النفسي
والمشكلات التي تواجه القياس التربوي والتقييم

د. أميرة أحمد حمود سليمان

التقويم النفسي
والمشكلات التي تواجه القياس التربوي والتقييم

د. أميرة أحمد حمود سليمان (*)

تعريف التقويم النفسي :

نظرا لتعدد السمات النفسية والتربوية ، فقد بذل الباحثين المشتغلين بالقياس والتقويم التربوي في هذا المجال الجهود لدراستها وقياسها والاستفادة منها لفهم وتفسير السلوك الانساني.فقسمت الى مجموعات ، بعضها يتعلق بالجوانب الجسمية العضوية والفسيولوجية والبعض الآخر يتعلق بالجوانب النفسية العقلية والوجدانية والمزاجية والمهارية .

إن الإنسان العادي وحتى التربوي قد يمارس التقويم في حياته وعمله وذلك بالحكم على الامور ويقومها مثل الحكم على مكان ما بعد زيارته أو حكم مدير المدرسة على كفاءة هيئة التدريس ، وهذا يسمى بالتقويم الغير رسمي . ولكن يصعب الركون الى نتائج هذا النوع من التقويم في اتخاذ القرارات التربوية. وأن ما يفيد عملية التقويم العلمي هو جمع البيانات من مصادر متعددة بطريقة منظمة ، تفيد في صنع القرارات المختلفة ، مثل أدوات القياس المتمثلة في الاختبارات والمقاييس الاستبيانات وقوائم الملاحظة والتقارير الذاتية والطرق الإسقاطية وغيرها من الأدوات التي تقيس السمات السابقة . وأنه بسبب تعدد السمات واختلاف طبيعتها وتباين انواعها يتطلب تباين أدوات التقييم والقياس. فالقياس هو الوصف الكمي الموضوعي للأداء ويحدد مقدار سمة معينة أو أكثر لدى الفرد . أما التقويم يتخطى ذلك الى اصدار حكم معين على مستوى السلوك أو السمة المقاسة . أن تقويم الدرجة والحكم على مستوى الأداء يعتمد إلى معيار أو محك أداء معين .

فالتقويم إذن هو عملية منهجية تتطلب جمع بيانات موضوعية ومعلومات صادقة من مصادر متعددة باستخدام أدوات قياس متنوعة في ضوء أهداف محددة

بغرض التوصل الى تقديرات كمية , وادلة كيفية يستند اليها في إصدار أحكام أو اتخاذ قرارات مناسبة تتعلق بالأفراد .

ومما لاشك فيه ان هذه القرارات لا ينعكس اثرها على الفرد فقط ، وإنما على مستوى ادائه ودرجة كفاءته في القيام باعمال او مهام معينة . كما أن التقويم لا يقتصر على الافراد ، وإنما يمتد بحيث يشمل تقويم المهام والبرامج والمشروعات والمؤسسات للتحقق من أثرها وفاعليتها في تحقيق اهدافها المحددة. والتقويم يعتمد على أدوات قياس متنوعة بعضها يؤدي الى مقادير كمية ، والبعض الآخر يعتمد على أحكام الاختصاصيين فيما يتعلق بسمات الفرد أو شخصيته كفرد متكامل ومتميز عن غيره من الأفراد ، وتعتمد إجراء عمليات التقويم بلا شك على الهدف منها ، ونوع القرار المناسب لهذا الهدف وانتقاء أدوات القياس التي تسترشد هذه العمليات بنتائجها .

إن التقويم المنظم والعلمي يمكن أن يطبق في مختلف المواقف التربوية سواء كان تقويم افراد أو تقويم مشروعات وبرامج ، فمثلا يمكن أن نعرف مدى فاعلية انشطة تعليمية معينة وفقا لمحكات محددة ، ومعرفة ما إذا كان تأثير نشاط أو برنامج معين افضل من تاثير نشاط أو برنامج آخر ، وما إذا كان استخدام أو تنفيذ برنامج معين يوازي كلفة اعداده وهكذا .

ان للتقييم عدة ادوار في المجالات التربوية ، فللتقويم دور في إعداد المعلمين وأنشطتهم ، وفي عملية بناء المناهج الدراسية ، وفي التجارب الميدانية التجديدية المتعلقة بتحسين عمليات التعليم والتعلم ، وفي انتقاء افضل الاستراتيجيات والتقنيات التربوية، وفي الحكم على استمرار برنامج تربوي معين أو تعديله أو الغائه. كما أن للتقويم دور بالغ الأهمية في متابعة التقدم الدراسي للطلاب وتحديد مستواهم التحصيلي وتوجيههم التوجيه التعليمي والمهني . ولعملية التقويم دور يتعلق بمساعدة المسئولين عن تنفيذ المنهج في اتخاذ قرار بشأن تبرير استخدامه في مرحلة تعليمية معينة وفقا للنتائج التي أبرزتها عملية التقويم في الدور السابق .

تستخدم الاختبارات في عملية التقويم وذلك باستخدام اختبارات تحصيلية ، فعملية التقويم في اساسها عملية قياس تهدف الى التعرف على مدى تحقيق الأهداف، فالتقويم عملية تسبق اتخاذ القرار. هل ينقل الطالب الى مستوى اعلى ؟ ام يبقى في نفس المستوى ؟ ام ينقل وياخذ دروسا مكثفة ؟ كل هذه الاسئلة يجب ان يقدمها متخذ القرار .

ولذلك لا ينبغي أن نخلط بين أهداف التقويم وأدواره . فربما ارتبط بكل دور العديد من الأهداف. أي أن دور التقويم يتعلق بالنشاط المراد تقويمه .

أما أهداف التقويم فتتعلق بالأسئلة المراد الإجابة عليها والتي تتبلور حول امكانية وفاعلية إعداد وتصميم وتنفيذ هذا النشاط . أن أدوات التقويم والقياس تزود كل من المعلم والطالب ببيانات صادقة ومتسقة عن تحصيل الطلاب بمفهومه الشامل لما لها من أهمية في اتخاذ القرارات التعليمية المختلفة التي تمس حاضرهم ومستقبلهم .

لذلك فان للتقويم دورين رئيسيين هما :

١ - الدور البنائي التشخيصي الذي يهدف للكشف عن جوانب القوة والضعف في برنامج تعليمي معين أثناء إعداده وتنفيذه في مرحلة التجريب بغرض مراجعة مكونات البرنامج و تعديلها وتطويرها ، وكذلك تشخيص مواطن القوة والضعف في أداء المتعلمين وتحديد الصعوبات التي يواجهها كل منهم اثناء التعليم واتخاذ ما يلزم من قرارات وأساليب العلاج الأفضل ومساعدة المتعلم في التعرف على قدراته وامكاناته ، واقتراح سبل ووسائل تحسينها وتنميتها إلى أقصى حد ممكن .

كما أن التقويم البنائي للطلاب يقدم تغذية مرتدة فيما يتعلق بتخطيط المعلم المستقبلي للانشطة التعليمية .

٢ - الدور التقويمي الختامي التجمعي في الكشف عن مدى تحقيق البرنامج لاهدافه بعد اتمام اجراءات التقويم البنائي المستمر ، وكذلك تحديد المستوى

التحصيلي العام للمتعلمين في نهاية مدة دراسية معينة بالنسبة للمعارف والمهارات والاتجاهات المتعلقة بالمجالات الدراسية ، وذلك لاتخاذ قرارات تتعلق بتقديراتهم ومنحهم الشهادات الدراسية ، وهذا يؤكد الدور الايجابي لعملية التقويم الختامي بنفس القدر الذي يؤكد دور عملية التقويم البنائي .

تعريف الاختبارات (المقاييس) :

القياس النفسي والقياس الطبيعي :

تتميز الظاهرة الطبيعية بالثبات والاستقرار وبالتالي من السهل التعامل معها فالقياس الطبيعي يتعامل مع الظاهرة الطبيعية من خارجها ويتم القياس بطريقة مباشرة ويستخدم التفسير لفهم الظاهرة الطبيعية لأنها تحتوي على العديد من الحقائق . وفي المقابل تأتي الظاهرة النفسية التي تتميز بالتعقيد والغموض والتعددية مما يجعل عملية القياس تتم عن طريق القياس الغير مباشر . ويستخدم الفهم لتفسير الظاهرة النفسية لانها تحتوي على العديد من المعاني .

الاختبارات هي أداة لقياس القدرات وخصائص الشخصية ، وهي تتطلب هذه الصفات الإبداع والتفكير الواضح والشك العلمي الحذر, لمن أراد أن يستخدمها إستخداما مفيدا .

فالاختبارات والمقاييس أدوات إنسانية صممت من أجل أغراض إنسانية . وهي بمفردها لا تحسم حوارا نظريا ولا تحل مشكلات اجتماعية ولا تعالج مريضا ولا تعلم أطفالا ، ولكنها في أيدي الأخصائيين الماهرين الذين يفهمونها فبذلك تستطيع ان تساعدنا في جميع هذه المهام .

يعد القياس النفسي أحد الوسائل الشائعة التي تستخدم في قياس الظاهرة السيكولوجية التي تتميز بالتعقيد والتعددية المتغيرة ، ويركز القياس على نظرية السمات وتعرف بأنها تجمع الأنماط السلوكية المرتبطة بعضها مع بعض .

القياس يستخدم العديد من السمات التي يقوم بقياسها فالقياس النفسي عبارة عن وصف البيانات في صورة رقمية .

- القياس عبارة عن الأداة التي تستخدم لرصد الظاهرة السلوكية بصورة اجرائية وتستخدم الاختبارات في ميدان علم النفس بصورة كبيرة ، حيث أنها أصبحت الوسيلة المتاحة لقياس التحصيل الدراسي والاتجاهات النفسية والقيم وغير ذلك من المفاهيم السيكولوجية .
- ويعرف الاختبار النفسي بانه الوسيلة أو الأداة التي تستخدم في قياس عينة ممثلة من السلوك .
- من المهم أن نعرف أنه في القياس النفسي لا نقيس السلوك كله لأن هذا أمر مستحيل وإنما نقيس عينة ممثلة للسلوك لأنه يصعب مراقبة الفرد أوقات طويلة، ولكن نحكم على سلوكه على أساس أجوبته على اختبار في زمن محدد يقيس عينة من هذا السلوك .
- ويعرف بأنه أساسا مقياس موضوعي مقنن لعينة من السلوك .
- أسلوب مقنن لقياس قدرات وامكانات وخصائص الفرد والتنبؤ بها .
- القياس في علم النفس يهدف إلى الوصول إلى تقديرات وقياسات كمية وكيفية دقيقة لخاصية من خصائص الإنسان أو لمظاهر السلوك التي ندرسها في علم النفس . فان كان علم النفس هو العلم الذي يدرس سلوك الانسان فان القياس النفسي هو فرع من فروع علم النفس يهتم بقياس مظاهر هذا السلوك والتوصل إلى تقدير كمي أو كيفي أحيانا لهذه المظاهر .
- وهو يقوم على أساس مسلمة أو فكرة نادى بها عالم النفس الأمريكي ثورنديك تقول إذا وجد شيء فإنه بمقدار ، وإذا وجد بمقدار فان من الممكن قياسه .
- الاختبار النفسي هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة أو الوحدات لقياس عينة من السلوك .
- وهو مقياس موضوعي أي أنه مجرد من الميل والهوى أو الانحياز الشخصي.
- وهو يمكننا من الحكم و التنبؤ بسلوك الفرد في المستقبل .

الاختبارات والمقاييس :

إن إتقان مهارات القياس والتجريب يجعل من المختصين في علم النفس والتربية والاجتماع متخصصا مهنيا وفنيا بالمعنى العلمي . ذاك لان ممارسة الاخصائي النفسي والاجتماعي أو المعالج النفسي أو المعلم أو الباحث في هذه المجالات لوظائفه لا بد ان تقوم على أساس علمي موضوعي يتمثل في أحكام استخدام أدوات القياس ووسائل التجريب المختلفة ، ومعالجة ما يحصل عليه من معطيات معالجة احصائية ثم تفسير النتائج سيكولوجيا وتربويا واجتماعيا. لذا ، فلقد أصبح القياس الكمي الموضوعي يمثل عصب الدراسات والبحوث النفسية الحديثة ، فوسائل القياس هي أداة الباحث ، والإحصاء هو اللغة التي يتكلم بها الباحث الحديث. يحتاج الباحث الحديث لمعرفة الأساليب القياسية والإحصائية لا لتطبيقها وحسب وإنما أيضا لكي يستطيع ان يقرا ويفهم بحوث غيره من العلماء الذين يعرضون نتائجهم بلغة الإحصاء .

أن إتقان مهارات القياس والتجريب تفيد القارىء شخصيا ، وذلك لأنها تساعده على تنمية مهارات عقلية أخرى كالموضوعية والدقة والاستدلال والحياد والملاحظة الواعية والاستنتاج والاستقراء والمقارنة والنقد والتطبيق والتحليل والتركيب . وعلى العموم فهي تساعد في تنمية قدرات التفكير العلمي المنظم والتفكير الناقد . وهي مفيدة للباحث لأنها تستطيع أن تعطيه مبادىء مفيدة في التحصيل العلمي وفي حل كثير من المشكلات الدراسية التي تواجه الطلاب .

إن القياس من أهم أدوات العلم الحديث في جميع العلوم لقياس الظاهرات الطبيعية وتقديرها تقديرا كميا دقيقا . وفي علم النفس يقوم القياس العقلي على أساس وجود الفروق الفردية بين الناس في الذكاء والقدرات والمواهب والميول ووجود هذه الفروق الفردية اوجب قياسها قياسا كميا ورقميا دقيقا بل أن هناك من يقول أن كل ما يوجد يوجد بمقدار وما يوجد بمقدار يمكن قياسه .

ولأن الكثير من مفاهيم وخصائص علم النفس التي لا تخضع للادراك الحسي المباشر لذلك تستخدم ما نسميه المكون الافتراض . ذلك ان العديد من المفاهيم

النفسية هي من قبيل المكونات الافتراضية ، مثل مفهوم الذكاء فهو مفهوم افتراضي حيث نفترض أنه يوجد عند الانسان شيء اسمه الذكاء . حتى نستطيع أن نفسر سلوك الفرد وما يتسم به هذا السلوك من خصائص أو سمات أو شذوذ أو سواء .

فالمكون الافتراضي هو مفهوم نفترض وجوده لنفسر به الظواهر العلمية المختلفة مثل الجاذ بية والمغناطيسية والمكونات الافتراضية في علم النفس هي مفاهيم هذا العلم الأساسية .

تقسيم و تصنيف الاختبارات الى المستويات التالية :

المستوى ج :

وهو مستوى الاختبارات النفسية البسيطة مثل اختبارات الذكاء والميول والقدرات وبعض اختبارات الشخصية التي تقوم على أساس التقدير الذاتي . والتي يجيب عليها المفحوص لا / نعم وتتميز بانها بسيطة ومحددة .

ويمكن للاخصائي النفسي المتخرج حديثا أن يجري هذه الاختبارات ويصحح نتائجها بعد التدريب اللازم .

مثل اختبار الرياض (اوتيس) للذكاء . أو اختبار الرياض (بنت) للفهم الميكانيكي . للمؤلف د. محمد ربيع شحاتة .

المستوى ب :

مستوى أكثر تقدما مثل بطاريات اختبارات الاستعدادات والقدرات (البطارية هي مجموعة من الاختبارات يقيس كل منها احدى القدرات . وعادة ما تحتوي البطارية على اختبارات تقيس القدرات المختلفة – اللغوية ، والحسابية ، والميكانيكية ، والمكانية ....) هذا المستوى يتطلب تصحيحه وتفسير نتائجه الرجوع إلى معايير متنوعة وتبين نتائجها على المبيان النفسي أو الصفحة النفسية .

ويدخل في هذا المستوى اختبارات تتضمن العديد من المقاييس و يتطلب تفسير نتائجها استخدام الصفحة النفسية .

ويلزم أن يكون الاخصائي النفسي على خبرة على الاقل سنتين . مثل اختبار الرياض منيسوتا للشخصية ، واختبار الرياض "بيتا " للذكاء . لنفس المؤلف .

المستوى أ :

وهو مستوى الاختبارات النفسية المتقدمة والتي نحتاجها في العمل الاكلينيكي ويتطلب تطبيقها وتصحيحها مرانا طويلا . أما تفسير نتائجها فانه يتطلب قدرا كبيرا من الخبرة الاكلينيكية والحس السيكولوجي . مثل اختبار بينيه لقياس ذكاء الأطفال واختبار وكسلر لقياس ذكاء الراشدين او اختبارات الشخصية الاسقاطية مثل الرورشاخ .

وتفهم هذا الموضوع يحتاج الى اخصائي ذي خبرة لا تقل عن ٥ سنوات .

مجالات القياس النفسي :

١ - الذكاء هو قدرة تهيمن على جميع انواع النشاط العقلي :

فهو ذكي أي أنه أقدر وأسرع على التعلم والفهم من غيره وكذلك أقدر على التبصر في عواقب أفعاله وعلى إدراك ما بين الأشياء من فروقات أو اختلاف .

وهناك العديد من الاختبارات التي تقيس الذكاء .

٢ - القدرات والاستعدادات :

القدرة : اصطلاح عام يطلق على كل ما يستطيع الفرد ان يؤديه في اللحظة الحاضرة من اعمال ذهنية او حركية . سواء نتيجة تدريب او بدون تدريب .

أما الاستعداد : هو القدرة الكامنة للفرد على ان يتعلم بسرعة وسهولة في مجال معين . وتختلف القدرة عن الاستعداد في ان القدرة هي ما يستطيع الفرد تاديته اما لفظ الاستعداد فيشير الى ما يستطيع الفرد اداءه في المستقبل اذا توفرت لديه فرص التدريب و التعليم .

إذن القدرة هي قدح الاستعداد بواسطة التعلم والتدريب .

ومن أهمهـــا :

(أ) القدرة اللغوية : تدور حول معالجة الأفكـــار والمعاني عن طريـــق الالفـــاظ ومن مظاهرها ، سهولة فهم الافكار والجمـــل وإدراك ما بين الالفاظ والجمل من علاقات مختلفة مثل التشـــابه والتضـــاد أو الاتفـــاق ، أو التـــرادف ، أو الاختلاف .

(ب) القدرة الميكانيكية : تدور حـــول فهـــم عمـــل الالات وإدارتهـــا وصـــيانتها وإصلاحها وتركيبها وإدراك العلاقات بين أجزائها .

(ح) القدرة الحسابية : تدور حول اجراء العمليات الحسابية بسرعة ودقة وكذلك في ادراك ما بين الارقام من علاقـــات وفي ســـرعة التفكير الحسابي ودقتـــه بوجه عام .

(د) القدرات الحركية النفسية : هي قدرات حركية وعضلية تتصل بسرعة و دقة الوظائف النفسية .

مثل المهارة اليدوية – خفة الاصابع – التازر بين اليدين والعينين – أو بـــين العينين والساقين .

(هـــ) القدرة الكتابية : تتضمن سرعة ودقة ملاحظة الكلمات والأرقام وفهم الرموز التي تدل على الكلمات أو الأرقام ، وكذلك أداء العمليات الحســـابية بســـرعة ودقة إلى جانب كفاءة استخدام اللغة .

٣- سمات الشخصية :

هي جملة من الصفات الشخصية والخصائص الاجتماعية والخلقية والمزاجية التي تميز الفرد عن غيره . مثل :

القدرة على ضبط النفس وزم الشهوات والميل إلى التســـامح أو التعســـف – الرغبة في السيطرة – أو القناعة – الاتكال على الغير – ومنها الأمانة – احتـــرام الملكية – والصدق . ومن الصفات المزاجية الثبات الانفعالي . وسمات نفسية مثـــل الانطوائية أو الانبساط أو الاكتئاب أو الهوس .

١ - ومن مجالات القياس النفسي أيضا اختبارات لقياس الميول والاتجاهات والدافعية والصحة النفسية .

تصنيف الاختبارات النفسية :

١ - اختبارات ذكاء .

٢ - اختبارات القدرات (مثل : بطارية الاستعدادات العامة (GATB) .

٣ - اختبارات الشخصية : (اسقاطية) بأن يعرض على المفحوص مثير غامض خالي من المعنى ويطلب منه أن يذكر ويوضح ماذا يرى في هذا المثير أو الشكل الغامض ، وقد يكون هذا المثير بقعة من الحبر او صورة اشخاص تخلو وجوههم من تعبيرات واضحة. ومن أمثلته اختبار بقع الحبر (رورشاخ) واختبار تفهم الموضوع .

٤ - يمكن أن يصنف الاختبار على حسب طريقة إجراءه - فردية - جماعية - قرطاسية .

٥ - تصنف الاختبارات على حسب شكلها وطباعتها قرطاسي أي باستخدام أدوات قرطاسية أو أدائية أي يؤدي الاختبار باستخدام ادوات يتعامل معها .

٦ - تصنف الاختبارات طبقا لاسلوب صياغتها

- لفظية - تستخدم اللغة في صياغتها .

- غير لفظية - لا تستخدم اللغة في صياغتها . ولكن تعتمد على الاشكال والرموز .

٧- تصنف الاختبارات طبقا لأسلوب الإجابة عنها إلى :

- اختبارات سرعة أى سرعة المفحوص في التوصل الى الإجابة على أسئلة كثيرة .

- اختبارات قوة وفيها الوقت كافي ولكن الاسئلة صعبة ، بحيث لا يستطيع الاجابة عليها كلها لصعوبتها .

أغراض وفوائد القياس النفسي :

إن طرق القياس الكمي اصبح علامة مميزة لعلم النفس الحديث ، فهو يساعدنا إلى الوصول إلى استنتاجات دقيقة ، فهي بالتالي تساعد الاخصائيين النفسيين في اتخاذ قرارات حول معنى ما يقومون به من بحوث . كما تيسر المقاييس أيضا إصدار قرارات خاصة بالأفراد .

إن تعقيدات الحياة العصرية جعلت من الصعب على الإنسان أن يقرر ما يصلح له وما يناسبه من وظيفة أو دراسة أو اختيار مجال تعليم او تخصص .

وكذلك كان من الصعب على المؤسسات اتخاذ القرارات المناسبة حول الافراد لاختيار المسار المناسب لهم ، وحتى على المختصين في العلاج النفسي في بعض الحالات يصعب اتخاذ قرارات واضحة حول تشخيص نوع المرض النفسي أو العقلي وتحديد نوع العلاج المناسب .

ومن هنا نشأت الحاجة الى ابتكار الاختبارات والمقاييس النفسية واستخدامها في قياس القدرات العقلية وسمات الشخصية من أجل مساعدة الأفراد على اتخاذ قرارات حول انفسهم والتخطيط لمستقبلهم ومساعدة المؤسسات التربوية والمهنية ومؤسسات العلاج النفسي على اتخاذ قرارات سليمة حول الأفراد الذين تتولى أمر تعليمهم أو علاجهم . وتساعد في ايجاد الحلول للعديد من المشكلات الاجتماعية .

كما وتساعد في اتخاذ قرارات حول مسائل عديدة أثناء تأدية العمل أو عند الاتصال مع الآخرين .

إن أكثر الناس استخدام لهذه الاختبارات هم صانعي القرارات والباحثين الذين يقيمون الناس ويخططون وينفذون برامج البحوث الأساسية . ومع أن الاختبارات والمقاييس النفسية وبخاصة اختبارات الذكاء أصبحت شائعة ، إلا أن كثيرا من الناس لازالت تنقصهم المعرفة الصحيحة والدقيقة بطبيعة هذه الاختبارات وخصائصها وحدودها وكيفية تقييم نتائجها تقييما صحيحا .

ويعتبر مقياس الفرد بينيه الأصل الاول لكل اختبارات الـذكاء فـي الوقـت الحاضر ، وهذه الاختبارات أعدها كوسيلة لمساعدة المسئولين عن التعليم للتعـرف على الاطفال الذين لا يستطيعون الاستفادة من برامج المدارس العادية مهما بـذلوا من جهد . ومهما قيل عن الاختبارات إلا أنها تساعد على التمييز بين الطفل الغبي والطفل الكسول بطريقة جيدة .

ويمكن اعتبار الاختبارات والمقاييس النفسية احد الاليات واسعة الانتشـار في العمليات التالية :

١- الاختيـار :

للمفاضلة بين الناس للحصول على وظيفة أو ترقي أو القبول فـي كليـة أو تخصص يعتمد على درجة الفرد في الاختبارات النفسية .

٢- المركـز :

تلعب الاختبارات دورا تشخيصيا لمعرفة أوجه النقص لدى الفرد حتى يسهل تقديم برامج علاجية له وأن تحديد المستويات للفرد تسهم بدرجة كبيرة في تطـوير اليات تفكيره مع المهن المتغيرة .

٣- التشـخيص :

تستخدم لمعرفة نقاط القوة والضعف عند الفرد من خلا ل استخدام محكات او معايير .

ويمكن استخدامها لمعرفة المشكلات اللغوية عند الاطفال وبالتالي يسهل تقديم برامج علاجية لهم .

٤- اختبار الفروض :

يمكن اختبار صحة الفروض من خلال الاختبارات النفسية .

مثـــال :

اختبار صحة الفرض القائل بأن القلـق يـؤثر علـى التحصـيل الدراسـي بالإيجـاب .

ويمكن قياس التحصيل الدراسي و قياس القلق . أي تغير في التحصيل الدراسي يمكن تفسيره بأن القلق العالي يؤدي الى تدهور في التحصيل بشرط تثبيت العوامل الأخرى .

٥- بناء الفروض :

يمكن بناء العديد من الفروض للتحقق من دراسة ظاهرة معينة ، مثل أن أحد الباحثين عمل دراسة مسحية وجد أن الأطفال المحرومين ثقافيا يحصلون على درجة منخفضة في مقاييس الذكاء واختبارات التحصيل الدراسي ، فبالتالي يمكن بناء العديد من الفروض التي تختبر في هذه المنطقة المحرومة ثقافيا .

كما تفيد الاختبارات المعالج أو المرشد النفسي في بناء العديد من الفروض التي يحاول ان يختبرها في ميدان تخصصه من خلال المعلومات المتوافرة لديه .

٦ - التقويم :

تستخدم الاختبارات في عملية التقويم وذلك باستخدام اختبارات تحصينية ، فعملية التقويم في أساسها عملية قياس تهدف الى التعرف على مدى تحقيق الأهداف، فالتقويم عملية تسبق اتخاذ القرار . هل ينقل الطالب إلى مستوى أعلى ؟ أم يبقى في نفس المستوى ؟ أم ينقل ويأخذ دروسا مكثفة ؟ كل هذه الاسئلة يجب أن يقدمها متخذ القرار .

الاختبارات النفسية توضع لقياس بعض العوامل :

١- القدرة : على أداء عمل معين سواء كان حركي أو عقلي وتعني يستطيع الفرد أن ينجزه بالفعل من الأعمال . وتشمل أيضا السرعة والدقة في الأداء وليس هناك فرق في هذا الاستعمال بين القدرات المكتسبة .

وتعني قدرة الفرد قيامه بأداء أعمال أو عمل ما دون حاجة إلى تدريب أو تعلم كالقدرة على الكتابة أو القدرة على الرسم .

٢ - الاستعداد : قدرة الفرد الكامنة على تعلم عمل ما اذا ما أعطي التدريب المناسب وهي امكانية الفرد بالتدريب ان يكتسب نوعا خاصا من المعرفة او المهارة .

٣ - التحصيل : مقدار المعرفة او المهارة التي حصلها الفرد نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة .

٤ - المهارة : المقدرة على الاداء المنظم المتكامل للاعمال الحركية المعقدة بدقة وبسهولة مع التكيف للظروف المتغيرة المحيطة بالعمل .

إن الغرض الرئيسي من القياس هو الكشف عن الفروق بأنواعها المختلفة ، إذ أنه لولا الفروق لما كانت هناك حاجة للقياس وأن الغرض من القياس النفسي هو المساعدة في التقويم النفسي لأن من أهداف القياس :

١- المسح :

ويقصد به حصر الامكانيات النفسية وتستخدم الاختبارات النفسية في تحديد المستويات العقلية و الوجدانية للافراد وهذا المسح لازم لتخطيط برامج التدريب والتدريب والعلاج بعد التشخيص .

٢- التنبؤ :

أننا نقيس ونقيم الفرد والجماعة في وظائف معينة في وقت معين وبافتراض ثبات السلوك الانساني في حدود معينة ومرونته في حدود معينة أيضا وخضوعه لكل نظريات علم النفس في حدود معينة كذلك يمكننا من معرفة المستوى الحالي للفرد أن نقدر المستوى المتوقع أن يصله في نفس الوظائف .

٣- التشخيص :

نستخدم الاختبارات النفسية في تحديد نواحي القصور وتبيان جوانب الضعف والقوة في قدرات الفرد وسماته النفسية . وذلك من خلال تحليل نموذج القدرات والاستعدادات وتحليل الجوانب المزاجية و الانفعالية وتحليل تشتت الاستجابات .

٤- العلاج :

بعد المسح والتشخيص نتعرف على نواحي الضعف وجوانب القصور ونبدأ في توليها بدراسة عميقة لمعرفة اسبابها و ديناميانها . هنا تتكون لدينا صورة واضحة عن التكوين النفسي للفرد من حيث الوظائف المختلفة مما يمكن من امكانية العلاج .

٥ - المتابعـــة :

بعد تقديم العلاج على مراحل يعاد تقويم الفرد خلال مراحل العلاج ، وذلـــك للتعرف على مدى نجاح العلاج في تدريب الفرد على اكتساب مهارات معينـــة أو تخفيض حدة الاكتئاب أو القلق على سبيل المثال .

تستخدم في اتخاذ العديد من القرارات التربوية والأكاديمية والمهنية الصناعية والإدارية ويمكن اعتبار الاختبارات والمقاييس النفسية أحد الآليات واسعة الانتشار في العمليات التالية :

- **بناء وتطوير النظريات التربوية والنفسية ، التي اعتمدت علـــى تطبيـــق أدوات قياس معينة .**
- **انتقاء الأفـــراد لشغل وظائف أو مهن معينة او للالتحاق بكليـــات أو مراكـــز تدريب .**
- **تسكين الأفراد أي بعد انتقاء الفرد في المؤسسة يتم تسكينه في المكان المناســـب فيها وفق امكانياته واحتياجاته .**
- **تصنيف الأفراد . أي تعيين الأفراد في مجموعات أو أقسام معينة .**
- **التشخيص والعلاج للاضطرابات النفسية وكذلك جوانب القوة والضـــعف لـــدى الافراد من أجل اقتراح أساليب علاج مناسبة .**
- **الإرشاد والتوجيه التربوي و المهني على فرد معين بذاته وتحدد له مجال العمل المناسب .**
- **تقويم تحصيل الطالب الدراسي المرتبطة بالعديـــد مـــن المتغيـــرات العقليـــة والمعرفية مثل الذكاء والاستعدادات بأنواعها والأنماط المعرفيـــة والمتغيـــرات الوجدانية مثل الميول والاتجاهات والقيم و السمات المزاجيـــة ، والمتغيـــرات الحركية المهارية .**

لذلك فإن أدوات تقويم الطالب لا تقتصر على الاختبارات التحصـــيلية وإنمـــا ينبغي أن تتسع هذه الادوات لتشمل اختبارات الذكاء والاستعدادات ومقاييس الميول

والاتجاهات ، وأدوات متضمنة بطاقات ملاحظة السلوك ، وموازين التقدير والمقابلات الشخصية ومؤشرات الأداء ، وقوائم المراجعة واختبارات المواقف .

أن البيانات المستمدة من هذه الأدوات تفيد في تقويم ومتابعة التقدم الدراسي للطلاب وكذلك تفيد في تقويم وتحسين وإثراء عملية التعليم .

- الاختيار : للمفاضلة بين الناس للحصول على وظيفة أو الترقي أو القبول في كلية او تخصص معين يعتمد على درجة الفرد في الاختبارات النفسية . وتستخدم في المؤسسات الكبرى لقبول موظفين جدد او لترقية الموظفين في الخدمة .
- في مجال علم الأمراض النفسية كالتعرف على المرضى الذين يعانون من اضطرابات في الشخصية التي تبرر استخدام بعض الطرق العنيفة في العلاج .
- نقل الأطفال ذوي التوافق السيء الى مدارس خاصة .
- وضع المجرمين والجانحين في انواع معينة من السجون او الاصلاحيات او اطلاق سراحهم بكلمة شرف .
- المركز يقوم العديد من الاشخاص في جميع المؤسسات بأخذ مجموعة من الدراسات بهدف تنمية مهارات العمل وخاصة عند الترقي ، وتلعب الاختبارات دورا تشخيصيا لمعرفةاوجه النقص لدى الافراد حتى يسهل تقديم برامج علاجية له .
- إن تحديد المستويات للفرد يسهم بدرجة كبيرة في تطوير آليات تفكيره مع المهن المتغيرة .

الأهداف من عملية قياس السلوك :

إن التكميم سمة هامة من سمات التقدم العلمي ولكنه ليس الهدف من قياس السلوك بل هو وسيلة نريد أن نصل عن طريقها إلى عدة أهداف أهمها :

١- التعرف إلى القوانين التي تحكم سلوك الانسان - لان عملية القياس هي في جوهرها ملاحظة مضبوطة نحصل من خلالها على معلومات محددة بالارقام .

إن قياس الظواهر النفسية يمكننا من التعرف على العلاقة بين هذه الظواهر بعضها ببعض .

مثال : هل هناك علاقة بين الميل الادبي و النجاح في العمل في الصحافة ؟ نحتاج في هذا المقام مثلا الى اختبارات لقياس الميول الأدبية .

٢- الاستفادة من هذه القوانين و توظيفها في مصلحة الفرد والمجتمع .

إذا كانت النتائج للقياس يمكن أن تؤدي إلى اكتشاف بعض القوانين العلمية فانه يمكن إذن توظيف هذه القوانين العلمية والاستفادة منها لخدمة الفرد وخدمة المجتمع .

فيتم تشخيص التأخر العقلي بواسطة اختبارات الذكاء . وذلك حتى يلقى هؤلاء المتخلفون الرعاية اللازمة و الحاقهم بمؤسسات متخصصة تتولى تعليمهم .

فكذلك الأمر حين نشخص الاضطراب النفسي او العقلي حين يتلقى مرضى النفوس والعقول العلاج الطبي والنفسي المناسب .

٣ - الكشف عن الفروق النفسية :

الفروق توجد غالبا على نحوين :

(أ) الفروق بين الافراد و يهدف الى مقارنة الفرد بغيره من افراد فئته العمرية او فرقته الدراسية , في جانب من الجوانب النفسية مثل الذكاء او الانطواء او غيره لتحديد مركزه النسبي بين افراد فئته .

(ب) الفروق داخل الفرد ويهدف الى المقارنة بين النواحي النفسية المختلفة في الفرد نفسه . وقياس الفروق داخل الفرد معناها مقارنة قدراته المختلفة بعضها بالبعض للتعرف على نواحي تميزه أو تفوقه . وذلك بغرض الوصول إلى تخطيط أفضل لبرامج تعليمية أو تدريبية أي أن ذلك يفيد في توجيهه مهنيا أو تربويا حتى يستطيع أن يحقق أكبر قدر ممكن من النجاح تسمح به امكانياته وقدراته واستعداداته ، وهذا معناه استثمار طاقة الفرد إلى الحد الأمثل .

مجالات القياس التربوي :

١- في المجال التربوي مفيد لانه يضع التلميذ المناسب في المكان المناسب :

فالمعلم يستطيع تطبيق الاختبارات و يقسم التلاميذ الى مجموعات متجانسة من حيث ما يملكون من قدرات خاصة وذكاء . كما ويمكن تطبيق طرق تدريس تتناسب كل طريقة مع مستوى كل مجموعة .

فالمفروض من التربية الحديثة أنها استثمار لا مجرد خدمات تؤدى لأفراد المجتمع دون انتظار اي عائد , وليخرج مواطن صالح يسهم في بناء المجتمع. ويضيف إلى عجلة التقدم والإنتاج .

إن الاختبارات تقيس أعمال التلاميذ ومدى تحصيلهم وتفيد المعلم لمعرفة اثر اساليب التدريس و طرقه المختلفة التي يطبقها المعلم .

٢- في المجال المهني :

تساعد على تطبيق مبدأ الرجل المناسب في المكان المناسب .

يعني توجيه الفرد الى عدد من المهن التي يحتمل أن يحرز فيها أكبر قدر من النجاح والتقدم فينتج عنه تكيف الفرد مع عمله لأنه يتفق مع ميوله وذكائه وقدراته واستعدادته وحبه ومستوى طموحه .

ولقد ظهر كتاب في فرنسا (المرشد في اختيار المهنة) يحتوي على بحوث في تحليل العمل والاستعدادات والقدرات اللازمة لكل عمل .

فالمؤسسات تقوم بعملية الاختيار المهني حيث تطبق العديد من الاختبارات والمقاييس والمقابلات على المتقدمين وتختار اصلح العناصر من بينهم .

والمؤسسة والمجتمع والفرد بقيامهم بالاختبار يوفروا الكثير من الصعاب والمتاعب . كما ويؤدي الاختبار الدقيق إلى قلة هجرة العمال من وظائفهم إلى أخرى ، وكما يؤدي إلى تخفيض تكاليف التدريب المهني وقلة الحوادث في العمل وإصاباته والى قلة العادم من المواد الخام وإلى التقليل من نسبة تدمير الآلات .

فهناك تأهيل مهني - وتدريب مهني - وتوجيه مهني .

يستخدم القياس النفسي ايضا في المجالات الاكلينيكية اي في مجال العلاج النفسي فعلى اساسها يمكن تشخيص الاضطراب أو المرض النفسي أو العقلي ومن ثم علاجه ولمعرفة مدى فاعلية العلاج .

ويستخدم في تفسير سلوك المريض الطرق الاحصائية والبيانات الرقمية يستخدم القياس النفسي ايضا في ميدان الارشاد النفسي ويقصد به مساعدة الاخصائي المريض على فهم نفسه , وان يحل مشكلاته المتعلقة بتكيفه مع البيئة .

أنواع الإرشاد :

- إرشاد تربوي - إرشاد مهني - إرشاد اجتماعي .

ودائما ما يستهدف الارشاد النفسي مساعدة الناس الاسوياء ولكن لديهم اضطرابات خفيفة . ففي الارشاد النفسي ينظم المرشد النفسي المعلومات والحقائق الخاصة بالشخص على نحو يساعده على فهمها فهما صحيحا جيدا فالارشاد النفسي يتناول الناس أصحاب المشكلات البسيطة التي لا تعد من الأمراض النفسية والعقلية .

إن للقياس النفسي دور في الارشاد في جمع المعلومات والحقائق المتعلقة بالفرد وعن تاريخ حياته وظروف نموه ومدى تكيفه ومدى نجاحه وتحصيله فيتمكن من معرفة قدراته وميوله بطريقة موضوعية تساعده على توجيه نفسه الوجهة السليمة وفهمها .

أنواع المقاييس :

١- المقاييس المعرفية .

٢- المقاييس الوجدانية .

٣- مقياس مفهوم الذات المتعدد الأبعاد .

٤- مقياس الذكاء الإنفعالي .

٥- مقياس سمات الشخصية في ضوء نظرية اريكسون .

٦- مقياس النمط الإنفعالي للمعلمين .

٧- مقياس الأساليب المزاجية .

الأسس العلمية لتصنيف الاختبارات :

إن علماء النفس يهتمون بفهم الانسان ككل والتنبؤ بسلوكه والتحكم بسلوكه والرغبة في فهم جوانب نوعية محددة جزئية من سلوك الانسان ويحاولون أن يعرفوا أنواع السلوك الجزئية التي تترابط معا أو تلك التي تظهر معا أو تختفي معا. وما هي الاستجابات التي تظهر معا وتلك التي تختفي معا كذلك يهتمون بمعرفة اي نوع من السلوك يظهر عندما يوجد الفرد في موقف معين .

هناك عدة أبعاد يجب مراعاتها :

البعد الأول - الزمن : تنقسم الى اختبارات مؤقتة بزمن وغير مؤقتة .

- المؤقتة هي اختبارات التحصيل الدراسي والذكاء والقدرات العقلية والابتكار.
- الغير مؤقتة بزمن فهي اختبارات تهتم بقياس الاستجابة دون الاهتمام بالقوة او السرعة وهذه الاختبارات مثل اختبارات القيم و الميول والاتجاهات .

البعد الثاني : النوع : تنقسم الى فردية وجماعية .

فالاختبارات الفردية تصلح للاطفال وكذلك للكبار الذين لا يعرفون القراءة والكتابة ممن يصعب عليهم فهم تعليمات الاختبار . وتفيد في التعرف على المشكلات التي يعاني منها المفحوص .

كان بيجيه يستعمل هذا النوع التي كانت على شكل مشاكل تحتاج إلى حلول يقوم بها الطفل .

أما الاختبارات الجماعية تصلح لقياس سمة معينة لمجموعة من المفحوصين في وقت واحد ويطبق على من يجيدوا القراءة والكتابة وفهم التعليمات ، وهذا يمد الباحثين بمعلومات كثيرة في وقت قصير وهو ذو تكلفة قليلة مقارنة بالفردية .

البعد الثالث : الشكل :

تنقسم الاختبارات إلى لفظية وأدائية .

اللفظية تنتج عنها مشكلة تحيز ثقافي . فتنتج عنها الاختبارات الادائية التي تكون مشبعة بعامل الاشكال وتصلح لمن لا يعرفون القراءة والكتابة و لكنها تهتم بقياس الناتج ولا تهتم بالعمليات العقلية . وهي تستخدم القياس الكمي . وهي التي استخدمها بيجيه في قياس النمو عند الطفل .

البعد الرابع : الأداء :

تنقسم إلى اختبارات الأداء المميز واختبارات أقصى الأداء .

أقصى الأداء تقيس درجة الصواب لدى المفحوصين . مثل اختبارات القدرات للنشاط العقلي المعرفي .

أما الأداء المميز فهي تعتمد على اختبار الاستجابة المناسبة للفرد ولا تعتمد على الصواب والخطأ . مثل اختبارات الشخصية والقيم والاتجاهات والميول .

البعد الخامس : المحتوى : تنقسم الى اختبارات تنبؤية و وصفية .

تستخدم الوصفية في المواقف التي تحتاج الى وصف المهارات والقدرات والميول وسمات الشخصية التي يمتلكها الفرد . وتستخدم عند اختيار الافراد في عمل معين او لمهمة معينة .

مثل الاختبارات التي تجرى لطلاب كليات الفنون او الطيران أو الرياضية. أما الاختبارات التنبؤية في المقابل تاتي لتفيد في تعريف الفرد بما يمكن ان يفعله في المستقبل مثل درجات النجاح في الثانوية يمكن اعتبارها منبأ جيدا لنجاح الطالب في الجامعة .

البعد السادس : الهدف النهائي :

تنقسم الاختبارات إلى اختبارات تشخيصية واختبارات تقويمية .

- *الاختبارات التشخيصية* : تهدف إلى التعرف على أوجه النقص في القدرات عند الفرد ، تستخدم في بداية البرامج الدراسية لتحديد مستوى الدارسين لوضعهم

في مستوى تعليمي يبدأون منه وهي تصلح في عمل البرامج العلاجية للدارسين .

- *الاختيارات التقويمية* : العادية تلعب دورمهم في تحديد مستويات المعرفة للأفراد وتهتم فيما حصله الطالب بالفعل في الوقت الراهن ، وذلك عن طريق التقويم التتابعي أو التقويم النهائي .

تصنيف الاختبارات :

١- اختبارات الاستعدادات العامة . أي معرفة القدرة العقلية العامة .

٢- اختبارات الاستعدادات الخاصة . مثل استعداد كتابي حسابي موسيقي فني .

أصبح بما يسمى ببطاريات اختبارات الاستعدادات التي تقيس الأفراد في كثير من المهن في وقت واحد ، التي تقيس سمة ما او عرض او قدرة ما .

٣- اختبارات تقيس الشخصية مثل :

- اختبارات التكيف الانفعالي والسمات الشخصية والاجتماعية كالسيطرة والخضوع والأنطواء والثقة بالنفس والكفاية الذاتية والمثابرة والأمانة والتعاون وغيرها من السمات الخلقية .
- اختبارات لقياس الميول نحو الاعمال والمهن .
- اختبارات تقيس الاتجاهات العقلية كالاتجاه نحو السلطة أو الدين .

الصفات والأسس للمقاييس :

وأن الامتحان الجيد له عدة صفات :

١- **فحص مفردات المقياس** وذلك بعد صياغته من قبل المختصين والباحثين ومراجعته وتعديله .

ويمكن قياس جودة امتحان بتحليل مفردات الاختبار وبفحص كل سؤال على حدى وأن تكون الأسئلة وحدة متناسقة .

٢- **الصياغة اللفظية** أي التحقق من وضوح معنى كل كلمة في المقياس والفهم الواضح للتعليمات والخطوات الإجرائية للمقياس .

٣- **صدق المقياس** : معناه ان يقيس ما يفترض فيه ان يقيسه اي الوظيفة المناط به قياسها و لا أقل ولا أكثر .

ولقياس مدى صدق الاختبار فاننا نقارن ما يقيسه فعلا بما ينبغي ان يقيسه ، ومعنى ذلك عمليا ان الاختبار الذي يوضع لقياس الذكاء مثلا يجب ان يقيس سمة الذكاء وليس المعلومات المكتسبة بالخبرة والتعليم .

إن لا يتضمن أسئلة لقياس الشخصية أو الصحة النفسية .

يمكن أن يتأكد المعلم من صدق قياسه فيعقد مقارنة بين الدرجات التي يحصل عليها من تطبيق اختبار ما في القدرة الحسابية ، فإن أدت المقارنة إلى تشابه في الدرجات دل ذلك على صدق اختباره . ويعبر عن الصدق احصائيا بما يسمى بمعامل الارتباط الصدق .

ويمكن معرفة درجة صدق الامتحان أيضا عن طريق مقارنة نتائجه باحكام بعض المتخصصين كالمدرسين اوالنظار أو الآباء .

ويمكن معرفة مدى صدق الاختبار عن طريق متابعة التلاميذ بعد تطبيقه عليهم ومعرفة مستقبل ادائهم ، فإن تفوق الأطفال الذين أدوا أداء حسنا على اختبار في الرياضيات مثلا ان تفوقوا في دراستهم في الرياضيات في المستقبل دل ذلك على صدق الاختبار .

كما ويجب التأكد من صدق الامور التالية :

- صدق المفردات - صدق الاتساق الداخلي - الصدق العاملي - الصدق الارتباطي .

ولقياس مدى صدق اختبارما ، فإننا نقارن ما يقيسه فعلا بما ينبغي أن يقيسه، ومعنى ذلك عمليا أن الاختبار الذي يوضع لقياس الذكاء مثلا يجب أن يقيس سمة الذكاء وليس المعلومات المكتسبة بالخبرة والتعليم مثلا ، فمثلا الاختبار التحصيلي

الموضوع لقياس التحصيل في مادة الجغرافيا مثلا لا ينبغي أن يتضمن من الالفاظ الصعبة ما يجعله اختبار في القدرة اللغوية وليس في الجغرافيا .

يمكن أن يتأكد المعلم من صدق قياسه فيعقد مقارنة بين الدرجات التي يحصل عليها من تطبيق اختبار ما في القدرة الحسابية مثلا بنتائج نفس المجموعة من التلاميذ على اختبار آخر سبق وضعه واستعماله والتأكد من صدقه في قياس القدرة الحسابية فإن أدت المقارنة إلى تشابه في الدرجات دل ذلك على صدق اختباره الجديد . و يعبر عن الصدق إحصائيا بما يسمى بمعامل ارتباط الصدق .

ويمكن معرفة درجة صدق الاختبار أيضا عن طريق مقارنة نتائجه باحكام بعض المتخصصين كالمدرسين أو النظار أو الآباء . وكذلك يمكن معرفة مدى صدق الاختبار عن طريق متابعة التلاميذ بعد تطبيقه عليهم ومعرفة مستقبل أدائهم فان تفوق الاطفال الذين أدوا أداءًا حسنًا على اختبار في الرياضيات مثلا أن تفوقوا في دراساتهم في الرياضيات في المستقبل دل ذلك على صدق الاختبار وأن المقياس لا يكون صادق الا اذا كان ثابت .

٤- **الثبات** : أي اتساق الاختبار مع نفسه . وأنه موثوق به ويعتمد عليه. أن الاختبار لا يكون صادقا إلا أن يكون ثابت (كل اختبار صادق ثابت بالضرورة) ويقصد بثبات الامتحان أن يعطي نفس النتائج بالضبط أو بالتقريب كلما اعيد تطبيقه على نفس التلميذ أو مجموعة تلاميذ . فالاختبار الثابت ينبغي إلا يعطي نتائج مختلفة كلما أعيد تطبيقه .

فالتلميذ الذي يحصل على مركز معين في الاختبار يجب أن يحصل على نفس المركز دائما اذا اعيد الاختبار له .

العوامل المؤثرة على ثبات الاختبار :

- عدد الأسئلة - زمن الأسئلة - التباين - التخمين - صياغة الأسئلة - حالة الفرد .

إن المفهوم الأساسي الذي يتعلق بمنطق الثبات هو الثبات والتباين ونوضح ذلك في النقاط التالية :

عند إجراء احد الاختبارات النفسية مثل الذكاء نجد ان توزيع درجات هذه المجموعة من الافراد يشمل مدى كبير , وسبب وجود المدى الكبير هو الانحراف عن المتوسط والذي نقيسه بمقاييس التشتت مثل الانحراف المعياري والتباين. **وهذا التباين يرجع الى :**

(أ) فروق حقيقية بين الافراد على السمة المقاسة .

(ب) عوامل عدم الدقة في القياس .

من أهم صفات الثبات انه ارتباط الاختبار بنفسه او ارتباط نتائج الاختبار بنفسها والارتباط هو التغير الاقتراني بين ظاهرتين .

والسؤال المهم لماذا لا يصل معامل الثبات في الاختبارات النفسية الى الواحد الصحيح ؟

وذلك بسبب الأخطاء المختلفة التي تتصل من قريب أو بعيد بنتائج المقاييس النفسية . ذلك بان نتائج القياس النفسي تتاثر بحالة الفرد النفسية والجسمية . وأن سمات الشخصية تستعصي على القياس الدقيق لأنه يلحقها شيء من التغيير قل أو كثر .

معامل الارتباط : معناه التغير الاقتراني بين ظاهرتين والارتباط في المتغيرات النفسية نعبر عنها بكسر موجب او كسر سالب او صفر و لا يصل الى الواحد الصحيح .

معامل الثبات : معناه التغير الاقتراني بين ظاهرتين . والارتباط في المتغيرات النفسية نعبر عنه بكسر موجب او كسر سالب او صفر , ولا يصل الى الواحد الصحيح .

٥- **الموضوعية** بمعنى أن الفرد يحصل على نفس الدرجة ايا كان الاخصائي النفسي الذي يطبق الاختبار ويصححه .

مبادىء الاختبار الموضوعي :

ما زال القياس النفسي والتربوي يعاني من أثر العوامل الذاتيـــة أو نتائجـــه متأثرة بالعوامل الذاتية أي أن القياس يتأثر بالآراء والأهواء الذاتية وكـــذلك الميول الشخصية والتقلبات المزاجية للممتحنين . ولذلك قل ما يتفق معلمـــان في حكمهما على سمة معينة من سمات التلميذ .

٦- الدقة دقيق في القياس ولا يتناقض مع نفسه:

وأن كل سؤال يستهدف قياس مهارة معينة أو قدرة خاصـــة أو نـــوع مـــن المعرفة أو نقطة محددة .

إذا لم يتمكن الطالب من الاجابة على السؤال فممكن أن يكون ذلـــك بســـبب سوء طريقة التدريس او سوء صياغة السؤال وغموضه او لانـــه لا يتناســـب مـــع مستوى الطلاب .

٧- مقـــــنن :

التقنن معناه الإجراءات التي تضمن توحيد الطريقة التي يؤدى بها الاختبـــار في كل مرة يجري فيها الاختبار .

ومسائل القياس يجب أن تكون مقننة بمعنى أن يكون للاختبـــارات معـــايير تفسر بهـــا النتائـــج التي نحصل عليها عنـــد تطبيقه ، وأن تكـــون جميع خطوات (طريقته – تعليماته) إجراء الاختبار موحدة ومحددة تحديدا قاطعا بحيث يطبقهـــا كل من يستخدم الاختبار .

أما عينة التقنن فهي العينة التي سحبت من المجتمع وأجري عليها الاختبـــار وحسب ثباته وصدقه بناء على ذلك .

ومن خلال عينة التقنن هذه اشتقت المعايير .

فالمعايير إذن هي نتيجة تطبيق او لجراء اختبار معين علـــى عينـــة معينـــة تسمى عينة التقنن و عينة التقنن هذه تكون لها مواصفات معينـــة مثـــل الســـن – الجنس المستوى الدراسي – الجنسية .

٨- **المعايير فهي تتصل بالموضـــوعية** من حيث ان المعايير قيم احصائية رقمية تصف وتصنف و تحدد مستويات الاداء على الاختبار و تمكننا من مقارنـــة الفرد بنفسه او بغيره .

وتقوم هذه المعايير على معلمتين أساسيتين إحصائيتين هما :

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري .

وهذه المعايير تعرفنا أن الشخص الذي حصل على درجـــة كـــذا فـــي هـــذا الاختبار مستواه متوسط أو أدنى من المتوسط أو أعلى من المتوسط .

وتمكننا المعاييـــر من أن نحدد هـــذا المستوى في صـــورة رقميـــة عدديـــة لها دلالتها الإحصائيـــة . على أن هذه المعاييـــر تقوم في جوهرها أساس نظريـــة المنحنى الطبيعي أو الاعتـــدالي المعروفة في الإحصاء ، وهنـــاك أنـــواع مـــن المعايير .

معيار العمر : هو القيمة المتوسطة لأداء الأفراد مـــن نفـــس العمـــر علـــى مجموعة الاسئلة التي تكون الاختبار والعمر العقلي هو مستوى الأداء للشخص على مجموعة من الأسئلة العقلية تناسب سنا معينا .

إن ثمة علاقة بين العمر الزمني والعقلي كما يلي :

إذا تساوى العمر الزمني مع العمر العقلي ، كان الشخص متوسط الذكاء .

إذا زاد العمر العقلي عن العمر الزمني ، كان الشخص أعلى مـــن متوســـط الذكاء .

إذا زاد العمر الزمني على العمر العقلي كان الشخص أقل من المتوسط فـــي الذكاء .

معايير الفرقة الدراسية :

هي القيمة المتوسطة لاداء عينة من فرقة دراسية معينـــــة علـــى اختبـــار تحصيلي معين .

الدرجة المعيارية : هي الدرجة التي تبعدها الدرجة الخام عن المتوسط الحسابي معبرا عنها بوحدات من الانحراف المعياري .

الدرجة الخام هي :

ليس لها في ذاتها مدلول او معنى ولا بد من إحالتها إلى معيار يكسبها معنى ودلالة ، وكذلك الحال بالنسبة المئوية .

وعليه اذا ما تحققت الصفات السابقة في الاختبار فسيتبعها انه يمكن الحكم على سلوك الشخص و وصف هذا السلوك و كذلك التنبؤ به عن طريق الاختبار النفسي .

المشكلات التي تواجه القياس التربوي والتقييم :

عوامل عدم دقة القياس :

١ - إن مستوى الفرد في جانب معين يؤثر على أدائه في بعض الاختبارات التي تقيس جوانب أخرى .

٢ - مستوى فهم الفرد للتعليمات الخاصة بتنفيذ الاختبار ، إذ قد يستوعب احد المفحوصين التعليمات جيدا فيؤدي اداء حسن ، بينما يضعف أداء شخص آخر أصابه القلق أو اضطراب بسبب موقف إجراء الاختبار ففاته استيعاب التعليمات جيدا .

٣ - قوة دافعية الفرد على الاجابة على الاسئلة وما يهدف منها .

٤ - الحالة الجسمية للفرد المفحوص .

٥ - الحالة النفسية للفرد المفحوص .

٦ - قدرة المفحوص على التزييف في اختبارات الشخصية بإعطاء صورة زائفة عن نفسه بتحسينها أو تشويهها .

٧ - قدرة المفحوص على الغش بحيث النتيجة لا تمثل الحقيقة .

٨ - الظروف المادية أو الفيزيقية تؤثر على جـودة المفحوصـين، مثـل : شـدة الحرارة أو البرودة أو ضوضاء .

٩ - اللجوء إلى التخمين . بحيث يجيب اجابة صحيحة عن كل سـؤال لا يعـرف الاجابة عنه .

معنى ذلك أن النتيجة (الدرجة الخام) ممكن أن تكون غير معبرة بدقة عـن الظاهرة التي يقيسها الاختبار .

وعلى ذلك نستطيع أن نقسم الدرجات إلى جزئين :

- جزء جوهري ثابت لا يتأثر بالعوامل الخارجية المختلفة وهذا الجـزء متصـل بالصفة والسمة المقاسة سواء كانت ذكاء أو ....
- جزء غير ثابت يتاثر بالعوامل الخارجية التي ذكرناها .

بناء الاختبارات النفسية :

لا يعد تصميم أو بناء اختبار في ميدان علم النفس شـيئا هينـا لأن دراسـة السلوك الانساني يتسم بالتعقيد . ويمكن رصد خطوات بناء الاختبار النفسي بالشكل التالي :

- تحديد الأهداف .
- ترجمة الأهداف إلى مفاهيم (أهداف) إجرائية .
- تحديد المحتوى تعريف السمات تحليل العمل .
- تحديد المهارات والسمات والمعايير .
- مراجعة مفردات الاختبار .
- تحليل مفردات الاختبار .
- تحديد معامل التمييز .
- تحديد معامل الصعوبة .
- تحديد مفردات الاختبار في صورته النهائية .

- التعليمات - التطبيق - الزمن .
- تحليل الاختبار .
- الثبات - الصدق - المعايير .

١ - تحديد الأهداف بصورة عامة :

يقوم معد الاختبار بتحديد الأهداف التي من أجلها يصمم الاختبار . وتأخذ الأهداف صورة عامة يوضح فيها السمة المراد قياسها ومفهومها وتحديدها ونوعها مثل الإيثار : أنها قيمة أخلاقية واجتماعية وكدافع للسلوك .

٢ - تحديد الأهداف بصورة إجرائية :

أي إمكانية قياس الأهداف بطريقة كمية ، وهي تحويل الأهداف من الصورة العامة إلى أهداف يمكن قياسها بطريقة يمكن ترجمتها إلى مجموعة مفردات يقوم المفحوص بالإجابة عليها ، ومن شروط الهدف أن يتسم بالوضوح والشمول والقابلية للقياس .

الهدف له ٣ مستويات :

(أ) تحديد المحتوى والمهارات التي يقيسها : فإذا كان يقيس القدرة الحسابية فان المهارات يجب ان تشمل عمليات جمع وطرح وقسمة .

أما إذا كان يقيس القدرة اللغوية فإنه يجب أن يشمل طلاقة الكلمات والفهم اللغوي .

(ب) تعريف السمات :

تحديد خصائص وصفات الهدف المراد قياسه بطريقة إجرائية ، فتخطيط الاختبار يجب أن يغطي معظم الخصائص للمفهوم ويصلح هذا المستوى لاختبارات الشخصية التي تتكون من العد يد من العوامل ، حيث أن كل عامل يحتوي على مجموعة من السمات لهذه العوامل . وبالتالي يمكن استخدام جدول المواصفات لتصميم اختبار تحصيلي .

(ج) تحليـــل العمـــل :

يأتي هذا المستوى لتحديد عناصر الاختبار التي تفيد بالتنبؤ بالأداء المستقبلي ويمكن أن يتم من خلال تصميم المعايير وتحديد السمات للمفـــردات ، واســـتخدام المحكات المرتبطة بالنجاح هي الخطوة الأولى التي يبدأ منها معد الاختبار لكتابـــة مفردات الاختبار . ويأتي هدف آخر لتحليل العمل ، وذلك عـــن طريـــق انمـــاط السلوك المراد قياسها والتي ترتبط بالهدف العام والهدف الإجرائي .

٣ - مراجعة مفردات الاختبار :

تؤدي إلى تحسين الاختبارات من حيث المعنى والفهم والقصد والغايـــة . إن معد الاختبارات الشخصية يجب عليه الاطلاع على المعرفة المتنوعة والنظريـــات المختلفة للشخصية حتى يكون اختياره شامل وعميق ، وعليه أن يراجعه دوما .

والمفردة الجيدة يجب أن تمر بمراحل عديدة فهي تبـــدأ بالكتابـــة والتهـــذيب والاختبار والمراجعة وهذه الخطوات مطلوبة حتى يتسنى لنا وجود مفـــردة جيـــدة تكون مفهومة ولها معنى واحد .

يمكن كتابة العديد من المفردات و تخزينها في بنك الاسئلة لأنهـــا الرصـــيد الذي يحتاجه المعـــلم أو المتخصص في الاســـئلة حتـــى يســـهل عليـــه تقـــديمها للمفحوصين .

٤ - تحليل الاختبار :

تحتوي على العديد من العمليات هي :

(أ) المعيارية الهدف من إنشاء المعايير للاختبـــار حتـــى يكـــون لـــدينا اختبـــار سيكولوجي يتسم بالدقة وتقل نسبة الخطأ فيه وتكون العوامل غير المرتبطـــة بالهدف قليلة .

والمعيارية تعني أن مفردات الاختبار لها معنى واحد واستجابة واحدة يفهمها جميع المفحوصين بدون تأويل و تفسير خفي ومن المعايير المتعارف عليها الدرجة (Z والدرجة T)

(ب) المحتوى يجب أن يكون محتوى أسئلة الاختبار مباشرا وواضحا ومفهوما للمفحوصين ويكون مناسبا للمفحوصين وله زمن محدد . وكما يجب أن تتسم الأسئلة بقدر من المنطقية والمحتوى قد يأخذ الصيغ اللفظية أو الأدائية وتلعب الثقافة دورا رئيسيا في محتوى مفردات الاختبار .

(ج) التطبيق : يمكن تطبيقه على مجموعة من المفحوصين حتى تتأكد من أن مفردات الاختبار واضحة ومفهومة وكذلك تعليماته وكل ما يتعلق به ، وهذه الخطوة هامة لانها بمثابة المراجعة النهائية والتي يصلح بعدها تطبيق الاختبار .

وهذه الخطوة تحدد لنا الوقت المناسب للتطبيق و الدرجات لكل مفردة أو جزء من الاختبار.

٥ - التحليل السيكومتري :

يقصد به تحديد وتقدير معامل الثبات والصدق والمعايير للاختبار .

الثبات :

من أحد شروط الاختبار الجيد وهو يدل على اتساق ترتيب الأفراد عندما يطبق عليهم الاختبار أكثر من مرة . وهو يدل على حصول الأفراد على نفس الدرجات عندما يطبق عليهم الاختبار في مرات متتالية . ويعرف بأنه النسبة بين التباين الحقيقي والتباين الكلي لدرجات المفحوصين .

الصدق :

يعد الصدق احد المؤشرات التي تدل على مصداقية وجودة الاختبار .

فالاختبار الجيد هو الذي يهدف أن يقيس السمة التي يهدف الى قياسها وتختلف الاختبارات في درجات صدقها تبعا لاقترابها أو ابتعادها من تقدير تلك السمة التي تهدف الى قياسها .

إن للصدق أهمية قصوى في بناء الاختبارات النفسية ، وذلك يكشف عن محتوياتها الداخلية ، وكذلك مفيدة في التنبؤ بمستويات الأفراد في حياتهم

التعليمية والمهنية توفيرا للجهد والمال والتدريب حتى يطمئن كل فرد إلى أنه يعمل في الميدان الذي يتفق مع استعداداته ومواهبه ومهاراته المختلفة .

المعايير : هي عبارة عن مجموعة من الدرجات المحولة أو المشتقة من الدرجات الخام بطرق احصائية معينة .

أنواع المقاييس وكيفية استخدامها في العلاج :

١ - قياس وتقويم الجوانب المعرفية :

- قياس التحصيل والكفايات .
- ياس الذكاء .
- قياس الاستعدادات الخاصة .

٢- قياس وتقويم الجوانب الوجدانية والشخصية :

- قياس الميول .
- قياس الاتجاهات .
- قياس الشخصية .

أهم مشكلات وعيوب الاختبارات:

١- تأثير تغير صياغة البنود :

لوحظ أن نسبة القائلين " نعم " على سؤال يعد مؤشرا لسمة غير سارة مثل : "كثيرا ما اصاب بالصداع" ، تتغير عن نسبة القائلين "لا" للسؤال نفسه بعد عكس صياغته اللفظية . فقد اتضح هنا ان نسبة " نعم " تقل عن نسبة "لا" على حين يجب أن تتساوى النسبة نظرا لان مضمون البند واحد على الرغم من تغير اتجاه صياغته اللفظية .

والحل العملي هنا هو إحكام صياغة بنود الاستخبارات ليكون فهم المفحوصين لها واحدا .

٢ - مشكلة صيغ الإجابـــة :

يعترض كثير من المفحوصين على التحديد المتصلب لفئات الإجابة إلى فئتين فقط , واكثرها شيوعا " نعم / لا " . و من ناحية اخرى فهنـــاك مشـــكلة متصـــلة بتفسير المفحوصين للفئات الخماسية للاستجابة (لا- أحيانـــا- متوســـط- كثيـــر- عـــادة) إذ تفسر بطريقة مختلفة من قبل مختلف المفحوصين ، فقد تفســـر كلمـــة "عـــادة " بأنها نسبة حدوث تصل إلى ١٠٠% مـــن الحـــالات ، وقـــد يفســـرها آخرون بأنها نسبة حدوث تبدأ من ٧٠% وما بعدها ... وهكـــذا ، ولكـــن دراســـة عربية اثبتت تقاربا كبيرا في فهم المفحوصين للبـــدائل الخمسة على الرغم مـــن اختلاف العينات .

٣ - اختلاف اتجاهات المفحوصين نحو الاستخبار :

فيستجيب له المفحوص تبعا لدوافعه الشخصية ، والتي تختلف من مفحـــوص لاخر .

فقد يستجيب تبعـــا لنـــوع الشخصية المناســـبة للموقـــف ، ولـــيس تبعـــا لسماته الفعلية وما يشعر بـــه في الحقيقة ، كما قـــد يزيف اجاباتـــه . ولكن معظم طرق قياس الشخصية ليست محصنة ضد هذا النقـــد ، كما أن معرفـــة العوامـــل التي تؤثـــر فـــي اتجـــاه المفحـــوص نحو الاستخبار وعـــزل هذه العوامـــل هـــو المدخل الامثل لضبـــط العوامـــل المتصـــلة باتجـــاه المفحـــوص نحـــو الاختبـــار .

٤- تنوع العوامل التي تؤثر في الاستجابة :

من هذه العوامل اتجاه المفحوص نحو موقف القياس بشـــكل عـــام ، ومـــدى ترحيب المفحوص بالتعاون ، وعدم معرفة الانسان بنفســـه تمامـــا ، فقـــد تكـــون الاستجابة تسويغا أو خداعا للذات ، فضلا عن تأثير عامل الإيحاء ، فقـــد تـــوحي اسئلة الاستخبار للمفحوص أن يقبل خبرات على أنها خبراته بينما هي لم تحدث له ابدا في الحقيقة ، إذ يضخم القابلون للايحاء ارجاعهم . هـــذا فضـــلا عـــن ذكـــاء المفحوص ومدى فهمه للاسئلة ومدى تعليمه .

٥ - أثر "بيرنـــام" :

لوحظ أن العبارات التي تخبر بالطالع يجمعها عنصر واحد مشترك هو أنهـا تصدق افتراضياً على أي شخص ، ومن ثم فإنها تعطي انطباعاً خادعاً بأنها دقيقـة إذا طبقت على حالة فردية . وهذا هو أثر " بيرنام " الذي يشـير إلـي اسـتخدام الاستخبارات عبارات وأوصاف رشيقة تروق للشخص أو للمـريض بتـأثير مـن تفاهتها . ويدفعنا ذلك إلى البحث عن عبارات للاستخبارات ذات صـدق خـارجي مؤكـــد .

٦- التفسير الذاتي ونقص المعنى النسبي :

تتضمن الإجابة درجة كبيرة من الذاتية فيما يختص بالإجابة عن معظـــم الاستخبارات .

فإذا سألنا مثلا:" هل تتكرر إصابتك بالصداع ؟ ، فإن كل شخص سوف يفسر هاذا البند تفسيرات مختلفة .

٧- نقص استبصار المفحوص ومعرفته بنفسه :

هناك شك حوا مدى معرفة الإنسان بنفسه واستبصاره بذاته .

٨- تأثير الحالة المزاجية الراهنة والخبرات الحديثة :

نقدت الاستخبارات من ناحية زيادة حساسيتها لحالات مثل التعب والضـيق والسرور , وكذالك الخبرات التي يمر بها الفرد منذ وقت قريب . ولكن الدراسـات لا تثبت ذلك إلا إلا قليلاً كما وضعت تفرقة مهمة بيين الحالات والسمات .

٩- عدم الدقة في التقنين :

قنن كثير من الاستخبارات على طلاب جامعيين فقط ، وهم عينـة مختـارة ومتحيزة لا تمثل المجتمع ، ولم تقنن على عينات متنوعة وتبعاً لتـأثير متغيـرات مثل : السن ، الجنس ، الذكاء ، الطبقة الاجتماعية ، التعليم ، الـوطن ... الـخ ، ولكن النقد العملي الخاص بعدم الدقة في إجراءات التقنين (وهو ما يحدث فعلاً في كثير من الاستخبارات) يجب ألا ينسحب بوصفه نقدا للاستخبارات ذاتها .

١٠- اختلاف ظروف التطبيق عن ظروف التقنين :

تؤثر في المفحوص إبان الاستجابة للاستخبارات ظروف كثيرة ، ومن ثم فمن الصعب أن نقارن بين الظروف التي يجيب فيها المفحوص والظروف السائلة خلال عملية التقنين . ولكن هذه المشكلة غالباً ما تعد مشكلة عامة في القياس النفسي في معظم مجالاته .

١١- مشكلات الاستخدام في مجال الطب النفسي :

من السهل أن ينكر المرضى الأعراض ، وأن يقدموا إجابات مضللة ، وليس هناك ضمان لان يفهم جميع المرضى المسطلحات المستخدمة في الاستخبار فهما واحد . ولكن يجب ألا ننسى المشكلات العديدة للمقابلة التشخيصية ، وأهمها انخفاض الثبات ، ونقص الاتفاق بين الأطباء النفسيين .

١٢- تأثير عامل التعليم الراقي :

يميل طلاب الجامعة وأصحاب المهن العليا إلى أن يحصلو على متوسطات أعلى بكثير في العصابية والإنطواء أكثر مما يحصل عليه غير المثقفين . وقد يعكس ذلك ميل المثقفين الزائد إلى تحليل أنفسهم , وإلى وضع خبراتهم الانفعالية في صورة لفظية ، ولكن ذلك يمكن أن يوضع في الحسبان عند تفسير درجات مثل هذه الفئات .

١٣- تأثير كتابة المفحوص لاسمه :

تختلف إجابة المفحوص عن الاستخبار عندما يطلب منه كتابة اسمه مقابل حالة عدم كتابة اسمه ,

إذ يميل المفحوص في الحالة الأخيرة إلى أن يقر بوجود مزيد من الأعراض الدالة على سوء التوافق لديه . ولكن معرفة تأثير هذا المتغير هو أول الطريق للتحكم فيه .

١٤- مشكلة النتائج المستخرجة من عينات متطوعين :

أظهرت الدراسات أن المتطوعين يميلون أن يكونوا ذوى درجة عليا من التعليم والطبقة الاجتماعية والذكاء والحاجة إلى الاستحسان الاجتماعي والاجتماعية

والعصابية بالمقارنة إلى غير النتطوعين . ومع ذلك فإن معرفة تأثير هذا المتغير في الاستخبارات يوجه النظر إلى وضع معايير للاستخبارات تبعاً لعامل التطوع .

١٥- مشكلتا الثبات والصدق :

تتراوح المعاملات هنا بين المنخفضة والمرتفعة . ولكن التمييز بين السمات والحالات قد حل جانباً من هذه المشكلة ، كما أن الاستخبارات الأحدث لها مع ملات ثبات وصدق أعلى من الاستخبارات المبكرة ، نتيجة لعلاج عدد من جوانب القصور فيها .

١٦- مشكلة تزييف المفحوص للاستجابة :

يحدث التزييف بتأثير من دوافع متعددة ,ويروم المفحوص به تحقيق أغراض خاصة. والتزييف على ثلاثة أنواع :

(أ) التزييف إلى الأحسن كما في حالات الاختبار المهني .

(ب) التزييف إلى الأسوأ كما في حالات التمارض والمحاكمة و الإعفاء من الخدمة العسكرية .

(ج) التزييف في مجال العلاج النفسي (أثر- أهلاً - وداعاً) ، ويعني ذلك أن يقدم الفحوص نفسه عند دخوله العيادة في صورة سيئة ، على العكس من الصورة التي يرسمها لنفسه عند انتهاء العلاج . وغالباً ما يكون التقدير غير صحيح في الحالين . ولكن التزييف يعالج بطرق عدة أهمها : إثارة دوافع الأمانة لدى المفحوص ، واهتمام المفحوص بمادة الاستخبار ، والرغبة في معرفة السلوك مو ضوعياً ، وتكوين علاقة ودية ، ومقاييس كشف الكذب .

١٧- مشكلة أساليب الاستجابة :

وهي ميل تعودي للاستجابة ، أو وجهة وقتية تؤثر في درجة المفحوص على الاستخبار ، ومن أمثلته : اختيار فئة "صواب" أكثر من "خطأ" أو "كثيراً جداً" بتكرار مرتفع عن "كثيراً" ، أو تفضل البديل " الأخير" ، أو اختيار البدائل الدالة على عدم الحسم . وأهم أساليب الاستجابة : الموافقة والتطرف والجانبية

الاجتماعية . ويعرف أسلوب الاستجابة Response style ببساطة بأنه "ميل إلى إعطاء استجابات لا تعتمد على مضمون البند ". وأساليب الاستجابة كثيرة ، ولكن أهم أنواعها التي حظيت بدراسات مستفيضة هي : الموافقة والجاذبية الاجتماعية والتطرف .

ونعرض نبذة عن كل منها :

(أ) الموافقة في مقابل المعارضة :

الميل إلى الموافقة (ومقابلها المعارضة) هو ميل المفحوص إلى اختيار : نعم ، موافق ، صواب ... ، أي ميله إلى الموافقة أكثر من المعارضة بصرف النظر عن مضمون البند ، أو ميل الفرد إلى قبول أية عبارة على أنه مميزة له ، ومنطبقة عليه . وأعتقد أن الأفراد الذين لديهم درجة مرتفعة من الموافقة لهم خصائص شخصية تميزهم ، وكذلك من لديهم درجة مرتفعة من المعارضة .

(ب) الجاذبية الاجتماعية :

أسلوب الاستجابة الخاصة بالجاذبية الاجتماعية حالة خاصة من الدفاعية أو التزييف إلى الأحسن ، أو هو ميل إلى إصدار الاستجابات جذابة اجتماعية ومرغوبة ، ذلك أن المفحوصين يميلون عادة إلى تقديم أنفسهم للفاحص في صورة طلية وجذابة ومفضلة ، أو تقديم أنفسهم للباحث على ضو خصال حسنة وطيبة ومستحسنة .

(ج) التملص أو التخلص :

كاختيار الكثير من استجابات " غير متأكدة " أو " غير مكترث " .

(د) التطـرف :

إصدار عديد من الاستجابات "موافق جداً" أو "غير موافق إطلاقاً" أكثر من الاستجابات الوسطية مثل "موافق" أو "غير موافق"ويطلق البعض على الأخيرة استجابات الاعتدال .

(هـ) الشمول :

تصدر نسبة كبيرة من هذا النوع عندما يكون عدد الاستجابات (التفضيلات مثلاً) غير محددة بدقة ، وقد يكون نقيضها النقدية أو الاتجاه النقدي في قبول الكلمات والجمل وغيرها .

(و) ميول أخرى إلى التزييف أو التشويه :

بقصد أو بدون قصد .

(ز) الحذر أو الحرص :

مثل ترك البنود الصعبة في اختبار للقدرة مقابل التخمين .

(ح) تفضيل العمل بسرعة أو ببطء .

(ط) الميل إلى الاتساق أو عدمه :

وذلك عندما تكون استجابتان أو أكثر في الاختبار نفسه لهما – من الناحية العملية– المضمون ذاته .

بعض المشكلات الأساسية في القياس و التقويم :

١- إسناد مهام القياس النفسي والتربوي الى غير الإختصاصيين .

٢- خبرة الاختصاصيين النفسيين المحدودة بنظريات القياس النفسي والتربوي والاسس التي يقوم عليها .

٣- قلة الاختبارات المقننة واختبارات الكفايات في البلاد الإسلامية .

بعض الأخطاء الناجمة عن إساءة استخدام الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية :

١- تحيز المسئولين عن البرامج الاختبارية .

٢- الثقة التامة في التنبؤ باستخدام الاختبارات .

٣- الاستخدام الروتيني لدرجات الاختبارات .

٤- افتراض أن الاختبارات العقلية تقيس خصائص موروثة .

وهناك أخطاء ناجمة عن تقديم الاختبارات الى غير المتخصصين أو الى المفحوصين :

١- مسايرة التوقعات لنتائج الاختبارات .

٢- تأثر مفهوم الذات لدى الفرد بنتائج الاختبارات .

القياس التربوي والعقلي بين الذاتية و الموضوعية :

فبعملية التقويم واستمرارها على مدار العام تعطي المعلم علما بعائد جهده وطرق تدريسه . والطالب يعرف مواطن القوى والضعف في تحصيله .

لكن الاختبارات بصورتها التقليدية لا تحقق الفرص التربوية المنشودة منها لذلك لا يعتمد علي نتائجها ، لعدة عيوب فيها منها :

١ - الامتحان التقليدي كثيرا ما يعاني من غموض الصياغة وعدم وضوح المعنى وتحديده .

٢ - الامتحان التقليدي يقيس اكثر ما يقيس قدرة الطالب على التحصيل والتذكر والحفظ والاسترجاع ويعتمد على السرد لا على الربط و التحليل والاستنتاج والاستدلال والتفكير العلمي المنطقي المنظم وتطبيق ما يتعلمه الطالب على ميادين اخرى في حياته .

٣ - يؤثر في مستوى أداء الطالب في الامتحان عوامل وقتية طارئة من الصعب الاعتماد عليها .

٤ - الحالة الصحية للطالب والشعور بالقلق والخوف .

الشروط العلمية لانتقاء الاختبارات و المقاييس النفسية والتربوية :

إن إجراء الاختبارات يعد نوعا من التواصل و التفاعل الاجتماعي بين طرفين أو أكثر وهذا يتطلب اتجاها أخلاقيا مسئولا من جانب الفاحص ، والرغبة في التعاون من جانب المفحوص .

- يجب توفر مهارات معينة لدى الاخصائيين النفسيين تساعدهم في الحكم على الاختبارات و مدى ملاءمته للغرض الذي سوف تستخدم من أجله .

- يجب أن يكون هناك روابط وعلاقات بين بين الاخصائيين لتبادل المعلومات والخبرات فيما بينهم .

وفيما يلي بعض الأسس العلمية والاعتبارات الفنية التي يجب مراعاتها في انتقاء الاختبارات والمقاييس التي تستخدم في المجالات المختلفة للخدمات النفسية :

- توافر خصائص الاختبار الجيد التي من اهمها الموضوعية والثبات والصدق ووجود معايير مستمدة من البيئة التي يستخدم فيها الاختبار .

- مناسبة الاختبار للمفحوص من حيث النوع والعمر و المستوى التعليمي والاجتماعي .

- مناسبة الاختبار للغرض الذي يقيسه وهو جمع بيانات و معلومات تفيد في اتخاذ قرارات معينة تفيد في اتخاذ قرارات معينة تتعلق بالافراد أو الجماعات، بأقل قدر ممكن من الخطأ أو الصدفة .

وهناك بعض الشروط التي يجب مراعاتها عند تطبيق الاختبار و تصحيحه:

١ - ينبغي على من يقوم بتطبيق الاختبار أو مقياس معين أن الإجراءات المقننة المذكورة في كراسة تعليمات الاختبار بعناية تامة .

٢ - ينبغي تهيئة ظروف متسقة لتطبيق الاختبار تساعد على ضبط متغيرات الموقف الاختباري بقدر الامكان ، والتأكد من أن المفحوص قد فهم تعليمات الاختبار.

٣ - إن الاخصائي النفسي مسئول عن دقة تصحيح الاختبارات و مراجعة عمليات التصحيح و تسجيل النتائج .

الشروط العلمية التي يجب مراعاتها عند تفسير درجات الاختبار و تقديم نتائجها:

١ - ينبغي تقديم التقارير التي تتضمن درجات الاختبارات لافراد مؤهلين لتفسيرها واستخدامها استخدام مناسبا .

٢ - ينبغي العناية بتفسير درجات الاختبارات والمقاييس المقننة في ضوء المعايير الخاصة بها والمدونة في دليل الاختبار أو المقياس ، والالتزام بهذه المعايير وعدم الحيد عنها .

٣ - ينبغي أن تتباين أشكال تقارير نتائج الاختبارات بتباين الأفراد أو الجهات التي تقدم اليها هذه النتائج ، إذ يجب أن تمكنهم هذه التقارير من فهم تفسير هذه النتائج بيسر وسهولة .

٤ - ينبغي تجنب استخدام كلمات وصفية مثل متخلف عقليا أو عدواني أو راسب أو غير كفء عند تفسير الدرجات .

٥ - ينبغي الحيطة عند تفسير نسب الذكاء والعمر العقلي ومعايير الفرق الدراسية وما شابه ذلك ، إذ أن هذه المعايير يشوبها كثيرا من العيوب التي تؤدي الى عدم دقة التفسير .

أخلاقيات استخدام الاختبارات النفسية و التربوية :

١- حقوق المختبرين : إن من حق المفحوص ان يكون على دراية بالهدف الذي يهدف اليه الاختبار وفيم تستخدم نتائجه .

٢- عدم تداول الاختبارات بين غير المختصين في علم النفس .

٣- تنظيم عملية نشر و توزيع الاختبارات بشكل جيد لتلافي كثير من المشكلات. فهناك حاجة لتقييد توزيع أو بيع بعض الاختبارات النفسية وأن يكون ذلك قاصرا على من تتوافر لديهم المهارات أو الكفايات اللازمة لاستخدامها الاستخدام المناسب .

٤- سرية تقارير نتائج الاختبارات : إن من حق المفحوص الاطلاع على تقرير نتائج الاختبارات والتعليق عليها وتعديل وتوضيح بعض المعلومات الخاصة به عند الضرورة .

الأخصائي النفسي :

هو شخص مهني مؤهل ومدرب على إجراء الاختبارات النفسية بمستوياتها المختلفة ، وأن تتوفر فيه المهارات المتنوعة للتعامل مع المفحوصين منها :

- يجب أن يكون أثناء إجراء الاختبار قادرا على خلق الجو الذي يشعر فيه المفحوص بالاطمئنان والثقة .
- يجب أن يكون خاليا من الاضطرابات النفسية .
- ملما بثقافة المجتمع الذي يعيش فيه المفحوص وعارفا بلغته ومضامينها المحلية .
- أن يكون حاصلا على مؤهل جامعي في علم النفس .
- مدربا تحت إشراف المختصين في الاختبارات النفسية التي يقوم بإجرائها .
- وأن يكون لديه القدرة على إثارة دافعية المفحوص ، بحيث يجعله يتعاون في اداء الاختبار ويبذل اكبر قدر ممكن في قراءة عبارة الاختبار والإجابة عليها بأمانة ودقة . وأن يأخذ موقف الاختبار على أنه موقف جدي . فالاخصائي هو المسؤول عن إثارة دافعية المفحوص بان يوضح أهمية الاختبار النفسي وفائدته العلمية و العملية ويشرح بدقة وجدية تعليمات الاختبار . ويشرح الامثلة شرحا وافيا . ويتأكد من أن المفحوصين قد فهموا التعليمات واستوعبوها ويشجع المتكاسلين على ان يكملوا الاختبار.

الأخلاقيات المهنية :

هي القواعد السلوكية التي يهتدي بها الاخصائي النفسي في عمله .

وهي على قدر بالغ الأهمية ويجب على الأخصائي النفسي معرفتها والالتزام بها مثل :

احترام كرامة المفحوص والحفاظ على أسراره .

نماذج من الاختبارات النفسية A قياس الشخصية :

إن أساليب قياس تقييم الشخصية تتناول مجموعة متسعة من الخصائص المعرفية والوجدانية وغيرها من الخصائص التي يطلق عليها جميعا متغيرات الشخصية ، وهذه المتغيرات تمكن الفرد من فهم سلوكه وسلوك غيره من الأفراد والتنبؤ به .

إن عالم النفس يحاول أن تكون أحكامه على الأفراد مبنية على أسس دقيقة باتباعه أساليب علمية في القياس .

فقياس أو الشخصية تقييم الشخصية يعد أسلوبا لجمع المعلومات عن فرد ما ، يتضمن الملاحظة الموضوعية المنظمة للسلوك تحت شروط محددة في علاقتها بمثيرات معينة ، ومحاولة فهم أثر مختلف مكونات الموقف المتعلق بالمثير على سلوكه .

أنواع مقاييس الشخصية :

(أ) مقاييس محددة البنية .

- واضحة الهدف مثل استبيانات الشخصية .
- غامضة الهدف مثل مقاييس الأنشطة الفسيولوجية ومقاييس الإدراك .

(ب) مقاييس غير محددة البنية .

- واضحة الهدف مثل أساليب الملاحظة والتقدير والمقابلة .
- غامضة الهدف مثل الاختبارات الاسقاطية .

وهناك الكثير من الاستبيانات الشائعة الاستخدام وسانتقي منها التي تكون مستندة في بنائها على الاستراتيجيات التالية :

- استراتيجية تعتمد على أحكام الخبراء .
- استراتيجية تستند إلى الاتساق الداخلي للفقرات .
- استراتيجية تستند أى أساس أمبيريقي .

استبيانات تستند إلى أساس نظري منطقي وكانت تعتمد على قياس سمة واحدة من سمات الشخصية سواء كانت محدودة او متسعة .

- مثل قائمة وودورث للبيانات الشخصية عام ١٩١٧ ، ويعد أول استبيان تقرير ذاتي للشخصية تم بناؤها أثناء الحرب العالمية الأولى ، واستند إليها العديد من الاستبيانات الحديثة .

وكان الهدف منها تحديد الافراد المجندين الذين يعانون من مشكلات انفعالية تعوق ادائهم لمهام العسكرية وتعد بديل مناسب للمقابلة الشخصية الفردية التي كان يجريها الاطباء النفسيون . واعتبرت بمثابة مقابلة شخصية جماعية ، ولكن باستخدام الورقة والقلم .

وضعت في قائمة تشتمل على ١١٦ سؤال يستجيب الفرد لها اما ب "نعم " أو " لا" وتستخدم في التنبؤ بسوء التكيف ، والدرجة التي يحصل عليها الفرد تشير إلى عدد الأعراض التي يشكو منها .

ومن أمثلة الفقرات ما يلي :

- هل تتلعثم أو يعتقل لسانك اثناء المحادثة ؟
- هل تعاني من احلام اليقظة ؟
- هل منظر بقع الدم يشعرك بالدوار ؟
- هل تشعر عادة بان صحتك جيدة ؟
- هل تشعر بالراحة اثناء النوم ؟
- هل تشعر بالسعادة معظم الوقت ؟
- هل تشعر بان الناس يفهمونك ويتعاطفون معك ؟

استبيان الشخصية ل برنرويتر :

- قام بعمل استبيان يعتبر امتداد لاختبار الاكتفاء الذاتي السابق بعنوان التفضيل الشخصي التي تضمنت ٦٠ سؤالا يجيب عنها الفرد "نعم" او "لا" أو ب "؟" وتقدم مؤشرات حول مدى اعتماد الفرد على غيره من الافراد , فالفرد الذي لا يعتمد على غيره يتسم بالاكتفاء الذاتي. ويعد من النوع الاحادي البعد .

- قام برنرويتر بعمل استبيان " لقياس الشخصية " للتحقق من صحة افتـراض ان سلوك الفرد في موقف معين ربما يكشف عن سمات شخصية مختلفة ، وعندئـذ يمكن تقدير اوزان متباينة لهذه السمات ، وبذلك يمكن بناء استبيانات تستخدم في تحليل سمات متعددة في ان واحد .

ويشتمل الاستبيان على ١٢٥ سؤالا يجيب عنها الفرد ب "نعـم" أو "لا" أو ب "؟" وتقيس سمات العصابية ، والاكتفاء الذاتي ، والإنطواء – الانبساط ، والسيطرة – الخضوع ، و الثقة بالنفس ، والميل الاجتماعي .

و من أمثلة هذه الفقرات ما يلي :

- هل يتحسن عملك إذا امتدحك احد ؟
- هل تميل إلى ممارسة الرياضة أكثر مما تميل الى الانشطة العقلية ؟
- هل تتجنب عادة استشارة غيرك ؟
- هل تخجل في معظم الأحيان ؟
- هل تشعر أن الناس من حولك يراقبونك ؟

ومن أمثلة الاختبارات الموضوعية عليه ما يسـمى الاسـتدلال الاكلينيكـي وكذلك اختبار الشخصية المتعدد الاوجه MMPI

ومن الاختبارات الاسقاطية اختبار بقع الحبر لرورشـاح . واختبـار تفهـم الموضوع .

ومن أشهر أمثلة الاختبارات الموضوعة :

- اختبار الشخصية من وضع روبرت ج – بروفرويتر ترجمه د. محمد عثمـان نجاتي .

- اختبار الشـخصية المتعدد الأوجـه وضعه Mckinley Hathaway وترجمه د. عطية محمود. وهو اختبار اكلينيكي لقياس الانحرافات الآتية :

توهم المرض – الانقباض – الهستريا – الانحراف السيكوباتي – الذكورة – الأنوثة – الفصام – الهوس الخفيف – الانطواء الاجتماعي .

- وهناك مقاييس تقيس مدى تعاون المختبر ومدى صدق استجاباته مقياس كذب - مقياس صدق - مقياس الخطأ .

- مقياس اختبار الذكاء ل لوكسلر WECHSLER صورتان للراشدين والأطفال من جزئين (عملي - نظري) .

- اختبارات القدرات - مثل اختبارات د. محمد عماد الدين اسماعيل وسيد عبد الحميد مرسي .

تطوير أساليب قياس وتقويم التحصيل الراسي :

أسهمت التطورات النظرية السيكومترية المعاصرة في إثراء تطبيقات القياس والتقويم التربوي والنفسي وتوسيع نطاقها في مجالات عديدة .

فتصميم الاختبارات والمقاييس أصبح يستند إلى التطورات التي حدثت في علم النفس المعرفي وفي تقنيات الحاسوب منخفضة التكاليف التي ستؤدي إلى توجه جديد في تصميم عملية التعليم والأنظمة الاختبارية والتقويم التربوي والنفسي .

إن التحصيل الدراسي التقليدي يتعلق ببعض الجوانب المعرفية التي يكتسبونها من تعلم المحتوى الدراسي المقرر والتى يسهل على المعلم قياس وتقويم مدى تحققها. ولكنها تقيس فقط قدرة الطلاب على استرجاع الحقائق والمعلومات .

وتبنى دون الاستناد الى نظرية او نموذج متطور في القياس التربوي وتفسر درجاتها دون تحديد واضح للاطار المرجعي الذي يعطي معنى ودلالة لهذه الدرجات . فهي تشكل اختبار تحصيلي بمفهومه العلمي ، نظرا لأنها لا تمثل النطاق السلوكي الشامل للمعارف والمهارات التي ينطوي عليها المحتوى ، إذ أن إجابتها لا تتطلب قدرا كافيا من التفكير أو إدراك العلاقات أو تقييم الأدلة أو اقتراح بدائل وتوجهات أو اتخاذ قرارات أو حل المشكلات التي يمكن أن يواجهها المتعلم في تعامله في الحياة .

فالاختبارات التحصيلية في وضعها الراهن تبنى على فلسفة تربوية تؤكد بل وتشجع إبراز الفروق الفردية ، وتحث على التعليم التنافسي من أجل حصول الفرد على مركز نسبي متفوق بين أقرانه دون محاولة تحديد ما يمتلكه الفرد من مهارات وظيفية وأخلاقيات وسلوكيات إيجابية بناءة أو أخذ المصالح المشتركة للجماعة كفريق ينبغي أن يعمل متآلفا لخير المجتمع ورقيه بعين الاعتبار .

فهذه النظرة الضيقة المحدودة لمفهوم التحصيل الدراسي والفلسفة التربوية التي بالفروق بين الأفراد والموازنة بينهم وما ترتب على ذلك من اساليب قياس وتقويم للتحصيل تركز على ما اختزنه المتعلم في ذهنه من معلومات محددة لم تعد تناسب المتطلبات المستقبلية للتربية واحتياجاتها المتغيرة في هذا القرن الذي يتميز بالتفجر المعرفي ، والتقدم التكنولوجي ، وثورة المعلومات والاتصالات . فالتربية سوف تقود التغيير وتكون في مقدمته وسوف تلعب دور رئيسا في تنمية المجتمعات المستقبلية التي نطمح إليها .

المراجع

١- **عبد الهادي ، نبيل :** القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال التدريس الصفي ، دار وائل للنشر ، عمان – الأردن ، ٢٠٠١م .

٢- **علام ، صلاح الدين محمود :** القياس والتقويم التربوي والنفسي ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٠م .

٣- **غنيمة ، محمد متولي :** سياسات وبرامج إعداد المعلم العربي ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، ١٩٩٨م .

٤- **السعود ، راتب :** الإشراف التربوي اتجاهات حديثة ، مركز طارق للخدمات الجامعية ، عمان – الأردن ، ٢٠٠٢م .

٥- **الفرس ، سامي علي (ترجمة) :** تقويم الأداء ، معهد الإدارة العامة ، الرياض ، ١٤١٥هـ .

6. **Seldin. P. 1993.** "Successful use of Teaching Portfolios." The Teaching Portfolio, Bolton, MA: Anker Publishing.

7. **James M. Lang and Kenneth R. Bain. 1996.** "Recasting the Teaching Portfolio." The Teaching Professor (Dec.).

8. **Seldin. P. 1993.** "Evaluating Teaching Portfolios for Personnel Decision." The Teaching Portfolio, Bolton, MA: Anker Publishing.

9. **Larry A. Braskamp and John C. Ory. 1994.** Assessing Faculty Work: Enhancing Individual and Institutional Performance. San Francisco: Jossey-Bass.

10. **Winograd, P., and Jones, D.L. (1993) .** The use of portfolios in performance assessment. " Portfolio News, " 4 (4), 1-13.

11. **Schulman, L.** New assessment practices in mathematics. Journal of Education, 1996.

12. **Seldin, P. 1997.** The Teaching Portfolios: A Practical Guide to Improved Performance and Promotion, Tenure Decisions, 2d. ed., Bolton, MA: Anker Publishing.

13. **Doolittle, Peter,** Teacher Portfolio Assessment. Clearinghouse, April 1994 .

14. **Jean Haven,** MCPS Teacher Evaluation system, last updated on January 2003.